

# الأهمية العالمية المتزايدة لـإفريقيا والديناميات الراهنة

والولايات المتحدة القارة الإفريقية كمناطق نفوذ ودعمتا الحكم الطغاة المقربين منها. وهناك شعور بوجود حالة مماثلة في تطورات اليوم. وإلى جانب القوى العالية، فإن القوى

ناحية توسيع الدول الأوروبية لاسيما فرنسا أهمية كبيرة لـإفريقيا، ومن ناحية أخرى توسيع الصين وروسيا أيضا نفس الأهمية لهذه القارة. خلال الحرب الباردة، تقاسمت روسيا

**البروفيسور أحمد أو يصل**

إن الدول الرائدة التي تهدف إلى ترسیخ مكانتها على الساحة العالمية لم تعد غير عبالية بالتطورات الجارية في إفريقيا. حيث تعيد العديد من البلدان صياغة سياساتها من أجل الاستفادة من مجالات الطاقة والتعدّين والزراعة في هذه القارة.

تزايد أهمية القارة الإفريقية على مستوى العالم وبالنسبة لتركيا أيضا يوماً بعد يوم. ومن المتوقع أن يزداد عدد سكان هذه القارة البالغ حالياً أكثر من 1.2 مليار نسمة ليصل إلى 4.4 بليار بحلول عام 2050. وهذا يعني ازدياد عدد الشباب والقوى العاملة بشكل كبير. وفي الوقت نفسه فإن القارة السمراء تمتلك أيضاً موارد طاقة مهمة ومعدان ثمينة.

**إفريقيا في صراع القوى الراهن**

بدأ صراع القوى العالمية في هذه القارة يتتصاعد بعد حرب أوكرانيا. فمن



الحالي، واستخدم تأييده لحركات النضال ضد الاستعمار في القارة كفرصة لزيادة قوته فيها.

لا تزال القارة الإفريقية اليوم تعاني من فقر كبير على الرغم من امتلاكها للإمكانيات الكبيرة. حيث يعيش نصف السكان، أو بالأحرى يحاول أن يعيش، على دخل أقل من دولار ونصف في اليوم. وعلى الرغم من أن القارة لديها موارد طاقة كبيرة، إلا أنها بعيدة كل البعد عن استخدام طاقتها الخاصة بشكل كافٍ. وبالإضافة إلى الغاز الطبيعي والنفط، فإن الواد الخام للطاقة النووية مثل اليورانيوم تستخرج أيضاً من دول إفريقيا جنوب الصحراء. وما يقرب من نصف سكان هذه البلدان لا يحصلون على الكهرباء. كما يتعرض السكان المحليون للتسمم الإشعاعي لأن الدول الغربية وخاصة فرنسا التي تشتري اليورانيوم بشمن بخس من هناك تقوم أيضاً بتخصيبه في المنطقة.

## الأهمية الواضحة للاتحاد الإفريقي

على الرغم من أن البلدان الإفريقية ترغب في العمل من خلال المنظمات الإقليمية المختلفة، إلا أن الوضع الحالي بعيد عن الهدف المنشود. ويعتبر الاتحاد الإفريقي الذي تأسس لتحقيق هذا المطلب هو أهم منظمة دولية تمثل القارة. ويتألف الاتحاد الإفريقي من 55 دولة عضو، حيث تأسس في مايو/أيار 2001 ليحل محل منظمة الوحدة الإفريقية التي تأسست عام 1963. ويقع المقر الرئيس للاتحاد الإفريقي في العاصمة

هذه القارة. وبالتالي مع صراع القوى العالمية، هناك صراع يدور في مجال مختلف وهو في إطار الاستعمار الجديدة. في هذا السياق، فإن بعض الدول لاسيما روسيا وإلى حد ما الصين تستخدم دعمها السابق للكفاح ضد الاستعمار من أجل تعزيز نفوذها في هذه المنطقة. حيث اتبع الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية سياساتها من أجل الاستفادة من استراتيجية مشابهة للنهج الروسي

6<sup>e</sup> SOMMET

Union européenne - Union africaine

Bruxelles 17-18 février 2022



الاجتماعية، والشؤون الإنسانية، كما أن هناك وحدات أخرى تهتم بالموارد الطبيعية، والعلوم والتكنولوجيا، والتجارة، والصناعة، والاقتصاد، والزراعة، والشأن الاقتصادي. وتعمل هذه الوحدات على القضايا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية كما تسعى لتحقيق التنمية التقنية. وتقوم هذه اللجان بالتحضير للبنية التحتية للاجتماعات الوزارية. وإلى جانب اللجنة المعنية بالشؤون القانونية والمالية، هناك أيضاً مجالس السلام والأمن. وعلى الرغم من تلك اللجان، إلا أن قضايا الإرهاب والحروب الأهلية والعنف الذي يطال أكثر من دولة في القارة الأفريقية ما زالت مستمرة دون توقف.

ينص ميثاق الاتحاد الإفريقي على أحقية جميع الدول الأفريقية والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في الانضمام إلى الاتحاد. وتهدف هذه الدول الأعضاء إلى الدفاع عن تضامن الشعوب الإفريقية وسيادة دولها الأعضاء وتكاملها الاقتصادي. أمّا القضايا التي يسمح بها ميثاق الاتحاد للدول غير الإفريقية فهي بقول سفراء المنظمات العالمية والإقليمية. وفي هذا السياق، تقوم الدول والمنظمات الدولية المهمة مثل الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي بتعيين ممثلي لها في الاتحاد الإفريقي. وقبل أن تتولى السيدة سهلورك زودي منصب الرئيس في إثيوبيا، كانت تعمل سفيرة للأمم المتحدة لدى الاتحاد الإفريقي. كما يسمح الاتحاد

توصلت الدول الإفريقية في القمة التي عقدت في جمهورية توغو في 11 يوليو/ تموز 2000 إلى توافق في الآراء فيما يتعلق بميثاق الاتحاد الإفريقي. وتم التصديق على هذا الميثاق لاحقاً بقبول الدول الأعضاء الـ 36، خلال مؤتمر سرت الثاني الذي عقد في مارس/ آذار 2001، وتم الإعلان فيه رسمياً عن القانون الأساسي للاتحاد الإفريقي. وعقدت القمة الأولى للاتحاد الإفريقي بميثاق الجديد في مدينة دوريان بجنوب إفريقيا في الفترة 8-10 يوليو/ تموز 2002. وبحسب عدد الدول الأعضاء، فإن قوّة الاتحاد بعيدة عن لعب دور فعال للغاية على الساحة الدوليّة. لأن الاتحاد يتكون من دول معظمها ضعيفة وفقيرة، كما أن الاتحاد ليس ملزماً بشكل كبير للدول الأعضاء.

ويتشكل الاتحاد الإفريقي من عدة هيئات ومجالس من حيث مخاطبة القارة بأكملها. (أ) مؤتمر الاتحاد المؤلف من رؤساء الدول أو الحكومات أو ممثليهم، ويجتمع مرتين على الأقل في السنة، (ب) المجالس التنفيذية المؤلف من وزراء الخارجية أو وزراء آخرين تختارهم حكوماتهم، (ج) مجلس النواب المؤلف من سفراء أو مندوبي الدول لدى الاتحاد، (د) البرلمان الإفريقي الذي يعتبر منبر الشعب الإفريقي على أساس ضمان مشاركة الشعوب في التنمية والتكميل بين البلدان.

يوجد داخل الاتحاد الإفريقي لجان معنية بالحفاظ على السلام والأمن، والشؤون السياسية للدول، والبنية التحتية والطاقة، والشأن

الإثيوبي أديس أبابا، ويسعى الاتحاد لمعالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية الهامة في القارة. ويخطط الاتحاد من خلال أجندة 2063 (الرؤية) لمنع الصراعات وإنهاها وتعزيز التنمية والتكميل في جميع أنحاء إفريقيا. وشعار الرؤية المتمثل في "إفريقيا متكاملة ومزدهرة ومسالمة" يلخص توجه الاتحاد.

كشفت قمة منظمة الوحدة الإفريقية التي عقدت في مدينة سرت الليبية في سبتمبر/ أيلول 1999، عن 5 نقاط تشكل أساساً لأهداف الاتحاد الإفريقي:

1. متابعة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن كثب في الداخل والخارج من أجل تفعيل الاتحاد الإفريقي.

2. جمع الاتحاد الإفريقي تحت سقف يتجاوز الحدود الثقافية والأيديولوجية والعرقية والوطنية، من خلال الاستفادة من مصدر الإلهام من الجيل الأول من القادة الأفارقة وتعزيز فكرة الانتماء والوحدة.

3. متابعة واستكمال مسيرة نضال الشعوب الإفريقية من أجل أن تعيش القارة حياة كريمة ومستقلة وحرة في الألفية الجديدة.

4. فهم جميع التحديات التي تواجه القارة الإفريقية، وتطوير مطالب شعوبها نحو الاندماج الكامل.

5. تحسين الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمواجهة هذه التحديات.

والمؤتمرات الزراعية والصحية والإعلامية والتدريبية ذات النطاق المتنوع، وكذلك الرحلات الجوية للخطوط الجوية التركية وغيرها من الفعاليات.

تشارك تركيا بصفة مراقب في مؤتمرات القمة الإفريقية منذ عام 2005، وتم إعلانها شريكاً استراتيجياً لإفريقيا. وأكدت وثيقة الاستراتيجية الإفريقية التي صدرت في عام 2010 على الشراكة الاستراتيجية التي تولى اهتماماً لخصائص البلدان وفهم التعاون الذي يهتم بالاحتياجات ذات الأولوية للبلدان الإفريقية. وفي الوقت الذي تواصل فيه العلاقات الاقتصادية لتركيا مع العديد من الدول الإفريقية في مجالات الاستثمار والطاقة والمواد الخام، لوحظ أيضاً التدفق السياحي المكثف من المنطقة إلى تركيا مع مرور الوقت. كما تواصل تركيا أيضاً أنشطتها في البلدان الإفريقية، من خلال مؤسسات القوة الناعمة مثل الوكالة الدولية التركية للتعاون والتنسيق (تيكا) ومعهد يونس امره الثقافي ورئاسة أترال المهاجر والمجتمعات الفرعية من تركيا. وفي النتيجة، يمكننا ملاحظة أن الحرب الأوكرانية أظهرت بشكل واضح وجلي الاهتمام المتزايد بالقارنة الإفريقية التي تعد واحدة من مراكز الجذب للجهات الفاعلة العالمية والإقليمية، كما أن أنشطة تركيا تزداد في هذا المجال. ■

بروفيسور أحمد أويطال: أكاديمي تركي، أستاذ دكتور في علم الاجتماع السياسي بجامعة أسطنبول، رئيس مركز أورسام،

عضوية مراقب من خلال حصولها على الموافقة المبدئية من مفوضية الاتحاد، إلا أنه تم تجميد هذه العملية بعد معارضة إفريقية وعربية قوية. وعند التحدث عن إفريقيا، عادة ما يتadar إلى الذهن اللغة الفرنسية، لكن من غير المعروف أن اللغة العربية هي الأكثر استخداماً في القارة. بالإضافة إلى ذلك، تأثرت اللغات السواحلية والهوسية بشكل كبير باللغة العربية. من ناحية أخرى، من الواضح أن سكان القارة لهم تأثير إسلامي كبير.

## المعادرات التركية بشأن إفريقيا: فاعل جديد لكنه مؤثر

أصبحت القارة الإفريقية مهمة جداً لتركيا أيضاً، كما أن علاقاتنا مستمرة في التطور في جميع المجالات. حيث ارتفع عدد السفارات التركية في القارة السمراء من 12 إلى 44 سفارة في السنوات العشرين الماضية، كما قامت 38 دولة إفريقية بافتتاح سفارات لها في تركيا خلال نفس الفترة. وهناك أولويات استراتيجية لتركيا تصل إلى مستوى الشراكة مع إفريقيا التي تربطها بها علاقات ثقافية. وكما أن إفريقيا لها دور في تنمية تركيا، فإن تركيا أيضاً تتعاون مع دول معظمها مسلمة في إطار منظمة التعاون الإسلامي والأمم المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تركيا لها حضور كبير في المنتديات الاقتصادية والقمة التركية الإفريقية (2008، 2014، 2021)، والمنتديات الاقتصادية (2016، 2018، 2018)،

للدول غير الإفريقية بتعيين سفراء كممثلين دائمين والمشاركة في جميع الأنشطة باستثناء عملية التصويت.

قامت العديد من الدول المهمة بتعيين سفراء لها في إثيوبيا لتحسين العلاقات الثنائية، وفي الوقت نفسه عملت هذه الدول على تفعيل خيار المثل الدائم للاتحاد الإفريقي. لأن معظم الجهات الفاعلة العالمية لديها سفراء معتمدون لدى الاتحاد الإفريقي فقط. وتعتقد هذه الدول أن هناك حاجة إلى سفارات منفصلة من أجل الاتحاد الإفريقي نظراً لاتساع نطاقه وحركته والعديد من أنشطته، كما هو الحال في الأمم المتحدة في نيويورك. كما أن السفير المعتمد لدى الاتحاد الإفريقي في وضع يسمح له بالتحرك بحرية أكثر مقارنة بسفير التمثيل المزدوج الذي يكون في الغالب مقيداً بقوانين البلد المضيف. ويمكن لجميع سفارات 55 دولة إفريقية داخل الاتحاد الإفريقي والمنظمات الدولية والإقليمية المعتمدة لدى الاتحاد العمل بمرونة. كما أن لاتحاد إفريقي أيضاً مماثلات دائمة في الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والصين.

منح الاتحاد الإفريقي صفة مراقب لبعض الدول التي لها علاقات خاصة مع بلدان القارة، وهذا الوضع يسمح لتلك الدول بحضور جلسات الاتحاد بما في ذلك الجلسات الافتتاحية. وتعتبر فلسطين إحدى الدول التي تستفيد من هذا الوضع مثل تركيا وكازاخستان. وعلى الرغم من أن إسرائيل حاولت الحصول على